مصر
وزارة الثقافة
المجلس الأعلى للثقافة
المركز القومى لثقافة الطفل

نجلاء رأفت

حكاية من زمن الفن الجميل

إعداد: سمير عبد الباقى
إشراف: فاطمة المعدول

الناشر
المركز القومى لثقافة الطفل

رئيس المركز
د. أحمد مجاهد

سكرتارية فنية:
سامية أبو الحسن
منى حلمى
مراجعة :
حسام نايل

رقم الإيداع: ١٤٨٤٣/ ٢٠٠٧
الترقيم الدولى: 9-397-437-977

شركة الأمل للطباعة والنشر



نجلاء رأفت

حكاية من زمن الفن الجميل

- خطوات أولى على الطريق.
- مسيرة عطاء.
- أم العروسة تتحدث عن فن العرائس.
- قالوا عن أعمالها.
- قالوا فى وداعها.
- مقدمة لتجربتنا مع العرائس.



خطوات أولى على الطريق





- البنت الرقيقة التى رُزق بها **إبراهيم رأفت** بعد ابنته الأولى وكـان يتمنى لو كانت ولدًا، أفزعتها قنابل النازيين على **الإسكندرية** فلجأت إلى حضن أمها لتجد الأمان المفقود، كانـت صـرخات الأطفـال وبكاؤهم حولها - والناس يهرولون إلى المخابئ فى فزع - صورة علقت بذهنها لم يخفف من تأثيرها سوى تلك الحماية التى وجـدتها بين أحضان أمها المدرِّسة ... التى كانت تـتقن سـرد الحكايـات فأعطتها الأمان وأشعلت خيالها.. فكانت حين تخلـو بنفسـها فـى السنوات التالية تحاول تجسيد خيالاتها فى صور، وعلمتهـا أمهـا مبادئ الرسم وكانت مدَّرسة فى المدارس الأميرية..
- ازداد شغفها بالحكايات والرسم ونما معها بعد أن انتقلت الأسرة إلى **القاهرة** محملة بذكريات البحر والحرب.
- فى **القاهرة** وفى **شارع جزيرة بدران** حيث يتعـايش المصـريون أقباطًا ومسلمين مع عائلات الأرمن واليونانيين.
- يعيشون جنبًا إلى جنب، أو كما يقولون الباب فى الباب، مهد لهـا التعايش اليومى وامتزاج كل تلك الثقافات طريقًا إلى رؤية متسامحة شديدة التنوع والاتساع ...



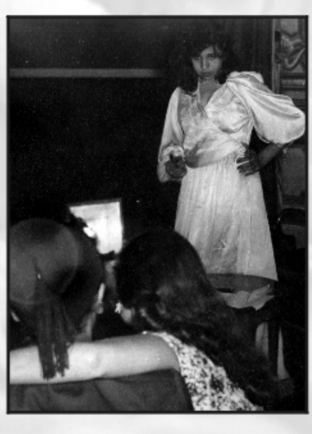
سحرتها قدرة تلك العروس البدائية التى صنعتها لها أمها من قماش قديم وحشتها بالقطن والبقايا القطنية.. والمرسومة ملامحها بالقلم الكوبيا فى بساطة وعفوية معجزة، وبخاصة عندما تتحدث إليها وتستمع منها إلى حكايات الأم ..

فى المدرسة الابتدائية والثانوية اندمجت فى النشاط الفنى وكانت لوحاتها تزين الفصل باستمرار، كما التحقت بفرق التمثيل واختارها **بابا شارو** ضمن الكورس الذى قدم به أغنياته الشهيرة فى **(بطة وأخواتها الستة وعيد أبو الفصاد)** كما شاركت فيما كان يومها يسمى بفرق المرشدات.. والتقت بالفنان **حسنى خضر** الذى أصبح فيما بعد رائد التمثيل الصامت وكبير المهرجين فى **السيرك القومى**، ومثلت أمامه دور البنت الشريدة التى التقت **بشارلى شابلن** وهو يلتهم حذاءه من الجوع ففضلها على نفسه.. ولعب التمثيل الصامت دورًا هامًا فى ترسيخ فكرة التعبير بالحركة التى هى أساس **(فن العرائس)**.. ثم لعبت دور **(المجنونة)** فى مسرحية **توفيق الحكيم** وظلت ممارستها للتمثيل تصاحبها حتى التحقت **بكلية الفنون الجميلة**، وقد شاركت منذ ذلك الوقت فى أنشطة **مهرجان الشباب** الذى شهدت مواكبه القاهرة بعد حرب ٥٦ التى التحقت فيها **بالحرس الوطنى** حين استنفر الشعب كله لحمل السلاح..



ثم شاركت فى مهرجان الشباب **بدمشق** الذى تم بعد الوحدة مباشرة فى ١٩٥٨م.

- فى الكلية اختارها أستاذها عبد السلام الشريف مع مجموعة من تلامذته وتلميذاته ليشاركوه فى التنفيذ الفنى لمجلة (بناء الوطن) التى كان موقعها فى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة..
- فاختارت أن تعمل بقسم أو ركن الأطفال واختارها بابا شارو لترسم له الركن الخاص به فى مجلة الإذاعة والتليفزيون.
- أكسبها هذا كله خبرة ضرورية عملية فى العمل الفنى مع الأطفال، ساعدتها فيما بعد على ما قدمته فى مختلف مجلات الأطفال فى مصر وفى العالم العربى.. مثل سمير وأحمد ونداء العودة وغيرها، كذلك رسمت وصممت عدة أغلفة لمطبوعات وزارة الشباب الوليدة فى ذلك الوقت.
- ويبدو أن هذا الإطار الذى شكل طبيعة إنتاجها الفنى فى ذلك الوقت، وما فيه من حس وطنى عالٍ، جعلها تختار مشروع تخرجها فى قسم الزخرفة والديكور مشروعًا قوميًا وليدًا وهو تصميم مبنى الأكاديمية المصرية وقاعاتها فى روما، تلك الأكاديمية التى شهدت أول معرض خارج مصر لرسوم ولوحات ابنتها فيروز بعد ما يقرب من نصف قرن.





النشاط العملى

تصميم أغلفة ورسوم لكتب الأطفال

- المكتبة الخضـــراء : الراعـــى الشـــجاع – جبـــل العجائـــب (دار المعارف).
- كتب الهلال للأطفال : التنين الضاحك وضـــحكة بنـــت الســـلطان (عرائس مصورة).

مسرحيات للعرائس والأطفال





مسرح القاهرة القومى للعرائس :

- مدينة الأحلام – اشتراك فى التنفيذ.
- قيراط حورية – ديكور.
- علاء الدين والمصباح – ديكور.
- على بابا والأربعين حرامى – عرائس.
- حكاية سقا – ديكور.
- أبو على – عرائس وديكور.
- سندريلا – عرائس وديكور.
- حسن الصياد – عرائس وديكور.
- خرج ولم يعد – عرائس وديكور وأقنعة.
- أراجوز على لوز – عرائس وديكور.











المسرح القومى للطفل :



- حدث فى عصر الرشيد – عرائس وديكور.
- حواديت كامل كيلانى – عرائس وديكور.
- ثور ظريف جدًا – ملابس وعرائس وديكور.

مسرح الطفل بالثقافة الجماهيرية :

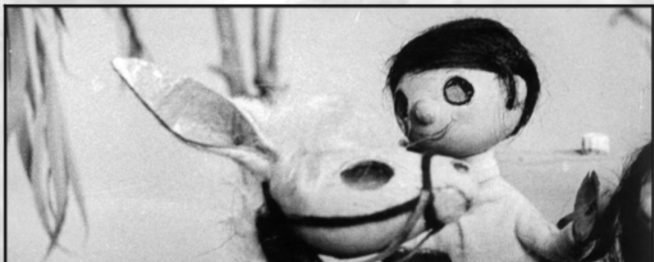


- حسن قرن الفول – عرائس وديكور (قصر الطفل – طنطا – الفيوم – المنصورة).
- مملكة القرود – أقنعة وديكور.
- أرنب فوق العادة – عرائس وديكور.
- عرض لذوى الاحتياجات الخاصة – عرائس وديكور.



- قرص عسل – عرائس وديكور.
- الحوت – أقنعة وديكور.
- افتح يا سمسم – عرائس وأقنعة وديكور.
- محمد الدرة – عرائس وأقنعة وديكور.
- طائر الحب الجميل – عرائس.





إخراج مسرحى وتصميم ديكور وعرائس وأقنعة



مسرح القاهرة القومى للعرائس

- دبدوب الكسلان.
- أبو لبدة المدهش.

مسرحيات للكبار :

- منين أجيب ناس (أقنعة) – المتجول.
- ليالى صوفية (عرائس) – القومى.



- مآذن المحروسة (عرائس وأقنعة وخيال ضل) الفرقة المركزية.
- اليوم العالمى للمسرح (أقنعة)– القومى.
- سيرة شحاته سى اليزل (أقنعة) – قومية دمياط.
- جزيرة الحب والصحوبية (عـــرائس وأقنعـــة) ستوديو الفن.
- على جناح التبريزى (عرائس وأقنعة) – المتحدين.

كما صممت أقنعة لعروض كثيرة منها: مهرجان السياحة والتســـوق بقاعة المؤتمرات، واستعراض زمن الطرابيش بالأوبرا فـــى مئويـــة دار الهلال.







الورش الفنية

- قامت بالإشراف على ورش تدريبية حول فــن تصــميم العــرائس وتنفيذها فى كل من: قصــر ثقافــة الأنفوشــى – المنصــورة – الإسماعيلية – بنها – منطقة شرق القــاهرة التعليميــة – ورشــة مركزية بمسرح الطفل ضمت فنانين من تونس وعدن ..
- ورشة لمدة شهر لتدريب لاعبين وفنانين لإمارة الشارقة قدمت من إخراجها مسرحية (الطيرة عن حكاية شعبية خليجية).

أعمال سينمائية



- فيلم ليمونة المحاياة – عرائس – المركــز القومى للسينما.
- فيلم حمادة الفشار – عــرائس – المركــز القومى للسينما.
- فيلم العصــفور الكســلان – عــرائس – المركز القومى للسينما.
- فيلم السندباد الأخضر – عرائس – الثقافة الجماهيرية

أعمال تليفزيونية

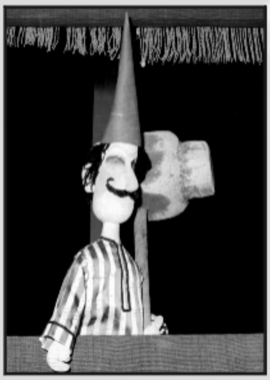


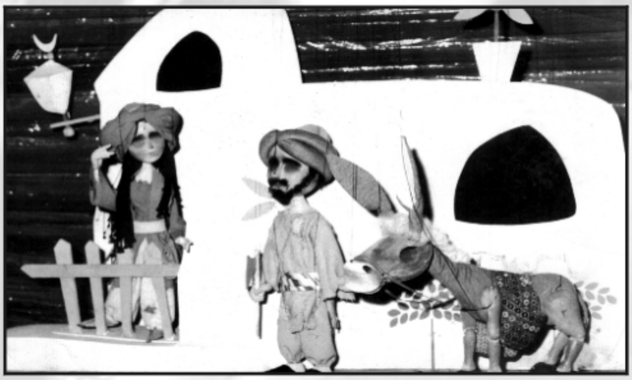


- حواديت ماما علية (عرائس).
- عسل عسل (عرائس).
- صبيان وبنات (عرائس).
- قرية البركة (عرائس وديكور) تليفزيون دبى.
- القط مشمش (عرائس وديكور).

- رحلة إلى توشكا (عرائس).
- حدوتة قبل النوم (عرائس).
- شماليلو المصرى (عرائس).
- القطة رانا (أقنعة).
- ابن دانيال الكحال (عرائس خيال ضل).
- أغنية الشاطر عمر (مسلسل بابا عبده)-(عرائس).
- أوبريتان فى احتفالات الطفولة – (عرائس وأقنعة).







بطاقة شخصية



- نجلاء إبراهيم رأفت (نجلاء رأفت).
- بكالوريوس فنون جميلة (قسم الديكور) ١٩٦٣م.
- دبلوم الدراسات العليا بالمعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٧١م.
- بعثة دراسية بمسرح سندريكا للعرائس برومانيا.
- عضو نقابة المهن التمثيلية.
- أخت لمخرج الأطفال أحمد رأفت.
- أم الفنانيْن: **أشرف** (مخـــرج ســـنيمائى – معهد السينما بموسكو). **وفيروز** (المدرس بكلية الفنون الجميلة).
- زوجة الشاعر سمير عبد الباقى.

جوائز وشهادات تقدير

- جائزة وشهادة تقدير مهرجان الحرف العالمية / النمسا.
- جائزة وشهادة تقدير عن مسرحية الطيرة / الشارقة.
- جائزة أحسن مصمم عرائس فى مهرجان التليفزيون (مسلسل عسل عسل).
- جائزة أحسن مصمم عرائس من مهرجان سينما الأطفال لعدة سنوات عن أفلام : ليمونة المحاياة – شقاوة حمادة – العصفور الكسلان – السندباد الأخضر.



ماذا قالت أم العروسة صانعة الفرح
عن فن العرائس ومسرحه





• حديث صفحة صباح الخير الكويتية

- تخرجت من كلية الفنون الجميلة عام ١٩٦٣، وكنت أثناء الدراسة أعمل بالصحافة فى رسم القصص المصورة.. فاشتغلت فى مجلات ميكى وسمير والجيل الجديد، ثم انتقلت إلى العمل بمجلة الإذاعة والتليفزيون، ثم نشر إعلان مسابقة لمسرح العرائس فتقدمت للمسابقة وتم اختيار أربعة من بين ٢٧٠ متقدم، وكنا نحن الصف الثانى فى مسرح العرائس بعد ناجى شاكر.
- درست فى معهد الفنون المسرحية دراسات عليا فى الديكور وأعد الآن رسالة الماجستير.. وأنا أقوم بتصميم العرائس وتنفيذها لأننى أحب العرائس، وقد أغير فيها أثناء التنفيذ لذلك لا أعهد لأحد بالقيام بالتنفيذ لأننى أريد أن يظهر إحساسى فى العروسة. وقد حصلت على منحة لمدة عام لدراسة العرائس والأقنعة فى رومانيا.

قلت ما الفرق بين استخدام العروسة والقناع فى المسرحيات؟

- القناع فيه روح لأن مَنْ يرتديه يجسد الشخصية بجسده ويزيد من تجسيمها.. فالعروسة أحياناً تفقد الإحساس بالحركة لأنها تصلها عن طريق الخيوط مثل الماريونيت.. أما البشر الذين يرتدون الأقنعة فيمكنهم توصيل الإحساس كاملاً ومباشرًا بالحركة ودون عوائق مثل "البرافانات" فى حالة العرائس و"الكبارى" فى حالة الماريونيت.
- وقد كان المسرح الرومانى القديم يستخدم الأقنعة للتأثير على الجماهير بالأناشيد والأساطير.. وكان القناع وقتها فى بدايته غير معبر تمامًا لأنه إما قناع يمثل "بسمة" أو "تكشيرة"، ولكن مع التطور ومرونة الخامات المستخدمة توافرت حرية أكثر فى الحركة.

- والقناع يعطى التأثير أكثر من الوجه البشرى وبخاصة إذا كان مَنْ يرتديه ممثل بانتوميم أصلاً يجيد فن "التمثيل الصامت".

ما هى المواد التى تستخدم فى الأقنعة ؟

- فى الماضى كانت الجلود تستخدم إلى جانب أنواع من الصفائح. وكان استخدام الجلود أكثر عند الأفارقة مع شعر الحيوانات وأسنانها.
- كما تطورت خامات الأقنعة فى أندونيسيا واستخدم الذهب والمعادن المغطاة بالذهب مع الجواهر.. وكان مجرد وجود هـذه الخامـات يؤثر على الرؤية والمشاهدين.
- أما بدايات "الماسك" فى العصور الحديثة فكان يُستخدم فيه نوع من "الورق المنشى" ثم تطور إلى الأسفنج والفلين الأبيض بالمعالجـات الكيميائية وإضافة خامات تقوية.
- ولكننى أعتقد أن الأقنعة تحتـاج لدراسـة أكثـر، والآن يُسـتخدم الكاوتشوك، ولكننا هنا تنقصنا أفران خاصة تجعل مادة الكاوتشوك تتحمل أكثر.

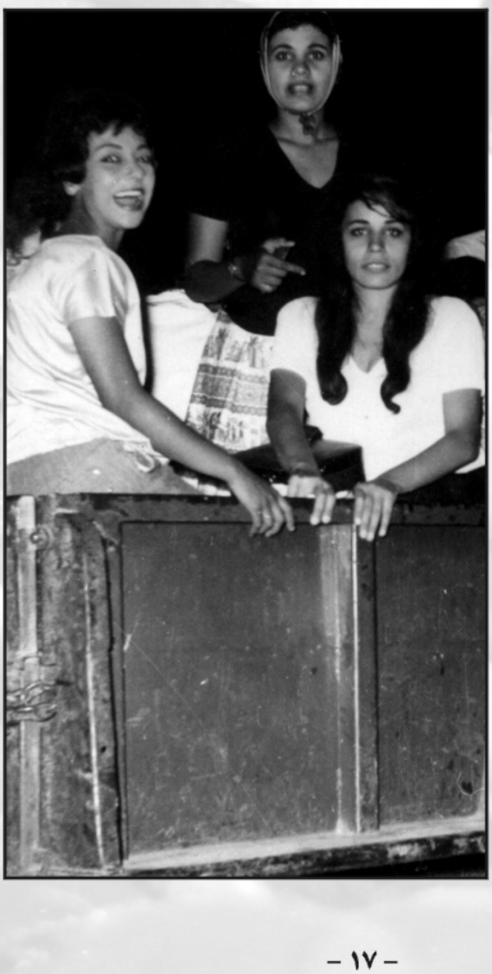
والآن نحن نقوم بكل العمل يدويًا .. وكل ما نفعله بجهـد شخصـى يعتمد على العامل البشرى والمجهودات الفردية.



ما أبرز الأعمال التى تعتزين بها فى مجال العرائس؟

- فى بداية التحاقى بالعمل كنت أقوم بالمساعدة مع الفنان ناجى شاكر فى مسرحية "مدينة الأحلام" وأنا أعتز بهذا العمل، ثم فى مسرحيات "على بابا والأربعين حرامى" و"أبو على" و"خرج ولم يعد"، وقمت بعمل الأقنعة، إلى جانب أننى بدأت تجربة الإخراج، وسوف أقدم العرض الجديد لمسرح العرائس بمسرحية "دبدوب الكسلان"، وبذلك أكون أول مخرجة لمسرح العرائس.
- أما أعمالى خارج مسرح العرائس فقد قدمت فى السينما أفلام عرائس هى "السندباد الأخضر" و"حمادة الفشار"، كذلك قدمت عرائس لمسلسلات فى الدول العربية.





نجلاء أم العروسة

قالت عن فن العرائس

- **مصمم العــرائس** لابد أن يكون فنانًا تشكيليًا محبًا للعروســة متعاطفًــا معها، وأن يكون دارسًا لكل أساليب فن العرائس، والإمكانيات اللازمة لتنفيذ العروسة وكيفية إبرازها بالشكل الجيد المناسب للشخصية التــى تؤديها. ولابد أن يتمتع مصمم العرائس بخيال خصــب يمكنــه مــن الخروج بأفكار من عالمنا تتجاوزه وتتجاوز الواقع إلى دنيــا العجائــب وأن تتوفر مركزية القدرة على تحقيق هذا الخيال وتنفيــذه (عــرائس وديكور) ... ولابد أن يتمتع بفضيلة الصبر.. وأن يطيع إحساس الطفل داخله ويستجيب له وأن يحس بمتطلباته النفسية والحسية..
- ينبغى أن تتوفر فى مخرج العرائس، إلى جانب القــدرات الفنيــة والخبرة، سعة الأفق والثقافة المتنوعة والخبرة بالحياة .. إلى جوار إلمامه بأصول الموسيقى والدراما والإضــاءة والتشــكيل وأولاً أن يحب العرائس. أنا اكتسبت خبرة طويلة فى الإخراج أثناء عملــى مع مخرجين كبار فى مسرح العرائس وخارجه، وفكرت أن أحقق بنفسى رؤيتى الفنية وإحساسى الخاص بالعروسة والعرض الخاص بالأطفال فقررت الإخراج..





- المسرحيتان اللتان قمت بإخراجهما (عندما أتاحت لـــى الظــروف ذلك) هما "دبدوب الكسلان"، و"أبـــو لبـــدة المـــدهش" ... قـــدمتهما باستخدام الأقنعة للشخصيات الرئيسية فى كل منهما، إلـــى جانـــب استخدام عرائس القفاز مع الشخصيات المساعدة والمجاميع، أرانب، دواجن، نحل .. إلخ.. مما أتاح لى حرية أكثر فى الحركة، فالممثل يؤدى بكامل جسمه ما يتطلبه الدور.
- تختلف عروض العرائس عن عروض المسرح الأخـــرى، حيـــث الشخصيات هنا ثابتة الملامح ولا تظهر على الوجه تعبيرات الفرح أو الحزن أو الغضب، ولذا فإتقان اللاعب لفنه يلعب دورًا هامًا فى تجسيد الموقف.
- وفى نقل التعبير إلى جسم العروسة ورأسها، ليعبر بالحركـــة عـــن مختلف المشاعر والأحاسيس عن طريق يديه أو الخيوط. ولذا لابد أن يكون فنانًا على درجة عالية من الحساسية ذا أذن مرهفة، وعلى قدر كبير من القدرة على الخلق والابتكار مما يحتاج إلى تـــدريب مضنٍ ليستطيع التواصل مع العروسة.
- يجب قراءة النص جيدًا .. قراءة معايشة لكل التفاصـــيل بتحديـــد ملامح الديكور ووظائفه وتحديـــد ملامـــح الشخصـــيات وصـــفاتها والوصول إلى أبعادها وإطارها النفسى .. خيّرة أم شريرة، عبيطة أو بسيطة، مركبة ماكرة أو حويطة .. إلخ.
- وأحيانًا ما يعذبنى الوصول إلى جوهر بعض الشخصيات ..
- فأنا لا أحبذ القبح على المسرح حتى ولو كانت الشخصية شريرة فالأطفال تفزع من القبح، وكثيرًا ما أستشير أطفالى وزوجى عند التصميم.
- الإمكانيات المادية هامة جدًا فى فن العرائس وفنون الطفل عمومًا، لكننا يمكن أن نتبع أساليب أبسط باستخدام تكنيـــك الأراجـــوز دون التنازل عن شروط الجمال ... لقد نفذت للثقافة الجماهيرية عرائس لم تتكلف حتى ١٥ جنيهًا.

- العرائس فن قادر على أن يلعب الدور الأساسى فى تكوين شخصية الطفل، ودعمه خلقيًا وإنسانيًا، وإثارة ملكاته وإبداعه فى مراحل التعلم الأولى ... لو حولنا الفصل إلى ورشة عمل وإبداع لابتكار المواقف وخلق الشخصيات وكتابة أو تأليف الحوار بشكل تلقائى، فأى نجاح سنحقق لإكساب الطفل الثقة فى النفس والمعرفة وتنمية شخصيته وقدراتها ؟.. لو استطاع المدرس استيعاب نشاطهم التلقائى فى لعبة صنع العروسة وتحريكها..
- أعمل فى مجال العرائس منذ تخرجى فى كلية الفنون الجميلة وسافرت إلى دول أوروبية كثيرة، شاهدت ودرست.
- وأنا أرى أن مصر مليئة بالمبدعين فى هذا المجال ولا تختلف كثيرًا عن الدول المتقدمة، اللهم إلا إيمانهم بأهمية الفن وضرورته. مسرح ابراتسوف بموسكو يقدم أربعة عروض جديدة سنويًا.. وميزانياته مفتوحة .. تتيح له الانتشار والسفر والمنافسة والتجديد.
- فى أمريكا وانجلترا مصانع متخصصة لصنع العرائس والأقنعة والخامات الخاصة بها، بينما نحن هنا تحفى أقدامنا للبحث عن قطعة قماش مناسبة من الموسكى.
- لابد من معهد متخصص لفنون الطفل لمواكبة التقنيات الحديثة .. على الرغم من أننى أفضل استخدام يدى لأننى أرى أن الحرفة المتوفرة فى الصناعات اليدوية أفضل كثيرًا فى تجسيد رؤية الفنان.
- ديكور مسرح العرائس يختلف عن ديكورات المسرح التقليدى لأن للأول متطلبات أقلها وأبسطها دوره فى إخفاء جسم الممثل (لاعب العرائس) وإتاحة الحركة السهلة له، وهى معادلة صعبة تحتاج إلى حسابات دقيقة يراعيها التصميم والتنفيذ، إلى جانب أن المشهد يجب أن يكون لوحة فنية متكاملة فى حالة السكون وفى حالة الحركة والتغير، وأيضًا يجب ألا تطغى ألوان الديكور على العروسة أو تحجبها أو تبتلعها، وطبعًا يجب تجنب التفاصيل الدقيقة أو المنمنمات بالألوان الصريحة والمساحات الواضحة، كما يجب أن



يخضع لمتطلبات التغيير السريع وغالبًا أمام المتفرج. لذا لابد من سهولة التركيب والفك والتحريك.. وطبعاً يمكن أن يكون ثابتًا في نصوص بعينها حسب متطلبات النص ورؤية المخرج ..

- عندما تخرجت فكرت أن أتجه إلى العمل بالمسرح القومى ولكن أقدامى قادتنى إلى مسرح العرائس، لأن شيئًا ما كان يشدنى إلى هذا الفن منذ صنعت لى أمى عروستى البدائية الأولى.. ثم إن هناك بداخلى إحساسًا بأن العرائس كانت موجودة منذ أجدادى قدماء المصريين.. رأيت بعضها فى المتحف والكتب.
- أعتقد أن فرقًا جوهريًا يكمن بين مخرج المسرح العادى ومخرج العرائس، فعلى الثانى أن يعايش شخصياته فى أدق تفاصيل حركتها وكلامها معايشة لا تخلق تفاهمًا فقط ولكن اندماجًا وتماهيًا ليستطيع أن يجبرها على نقل رؤيته بالحركة والإيماءة.
- الإضاءة فى مسرح الطفل والعرائس يجب ألا تميل إلى الغموض أو التعقيد، فالطفل يفضل الإضاءة الصريحة والطبيعية بكل ألوان الطيف.
- طفل اليوم مختلف عنا .. فقد كانت طفولتنا فى عالم أبسط وأصرح، ولذا فطفل اليوم يكتسب خبرات بالحياة أسرع وأكثر ..





ويتمتع بذكاء عادى .. إنه يندمج مع الموسيقى وألوان التليفزيــون وأشكاله منذ أن يفتح عينيه .. نحن لم نشاهد السينما أو التليفزيـون إلا بعد أن كبرنا بما يكفى، وعلينا أن نراعى هذا التطور وأن نكون قادرين على مجاراته.. كنا ننبهر بست الحسن والأقــزام الســبعة، طفل اليوم طفل يعيش الكومبيوتر ويحلم بغزو العالم وعلى الكُتَّاب أن يراعوا ذلك ..

- رغم أن التكنولوجيا أصبحت تميز فن العروســة الآن، وصـــارت قادرة على خطف الأبصار، إلا أن العروسة التـــى تصـــنع باليــد وتحرك بها، مازالت قادرة على تحريك شعور الطفل بشكل أعمق، لأنها تحمل روح الفنان وحرارة إحساسه.
- وأنا لست ضد التكنولوجيا ولكنى ضد الإبهار المبالغ فيه، (المابيت شو) فيه إبهار لكن سر نجاحه الحقيقى هو فريق العمــل والعمــل الجماعى والألوان والإتقان والنص.
- أفضل أحيانًا – حسب النص – استخدام القناع الذى استخدمه الكهنة الفراعنة فى المعابد القديمة للتأثير على الشعب، كمـــا أن الســـاحر الأفريقى فى المجتمعات البدائية يستخدمه ببراعة ..
- كان الأراجوز هو العروسة الشعبية خلال فترة الحكم المملــوكى، وكان الفنانون الشعبيون يستخدمونه لتوجيه النقد اللاذع للحكام، وقد انتقل إلى تركيا عندما فتح سليم الأول مصر وشاهد فنان الأراجوز وهو يقلده ويقلد حادث شنق طومان باى .. فأُخذ الفنانين معه ضمن مَنْ ساقهم من الحرفيين وفنانى الصنائع المصريين إلى الآستانة ... وانتشر الأراجوز بعدها (قراقوز) بأسماء أخرى كثيرة فى معظــم بلاد العالم، وكل شعب يضيف إليه من تراثه.
- مشكلة مسرح العرائس فى مصر جزء من مشكلة المسرح المصرى، الاهتمام بالمسرح لا يعنى رصد أموال أو مجرد إنـــارة المســـارح.. الاهتمام الحقيقى يعنى بعثات ودراسات وحركة نقدية واعية.
- وبيئة فنية تؤكد على أهمية المسرح فى بناء المجتمع وتنمية ثقافته.





- عروسة التليفزيون لا تغنى عن عروسة المسرح ولا يمكن أن تكون بديلاً لها.. بالضبط كما لا يغنى المسلسل عن خشبة المسرح.
- لجأت إلى الإخراج مضطرة ، فقد أتقنت صناعة العروسة إلى درجة أحسست معها أننى قدمت معظم ما لدى.
- ثم لاحظت أن مخرجين كثيرين لا يتعاملون مع العرائس على أنها جزء من لوحة تشكيلية يلعب فيها الديكور والحركة دورًا مكملاً وحاضنًا لها.. ولأننى اشتغلت مع مخرجين كبار كثيرين قررت أن أقوم بالإخراج لأحقق نظرية أن مخرج العرائس له رؤية تشكيلية تخدم الدراما.. وأرجو أن أكون قد حققت بعض ذلك فى "دبدوب الكسلان" و"أبو لبدة المدهش" ..
- أنصح كل أم أن تساعد طفلها وتدفعه لاستخدام خياله وألا تنهره على ابتكاراته وإبداعاته حتى لو كانت غير مألوفة .. كل الابتكارات التى صنعها التقدم كانت من خيال أطفال.
- فن العرائس يبدأ حيث تنتهى قدرات البشر. يبدأ العالم العجيب للعروسة حيث كل شىء يتحرك وكل شىء يفهم ويتكلم ولا يمكن التنبؤ بما يحدث له أو منه ..
- هناك ارتباط وثيق بين مصمم العرائس ومخرج عرض العرائس، فى المسرح العادى يكون هناك تفاهم ما ومحاولة التقريب لرؤية كل منهما.. أما فى العرائس فهى عملية شبه متداخلة وليست تتبع إحداها الأخرى .. ولابد لمخرج العرائس من رؤية تشكيلية فإن لم يكن هو المصمم فيجب أن يكون للاثنين ذات الرؤيا.
- كانت أمنيتى طوال عمرى أن يكون هناك معهد لفنون العرائس تصميم وتنفيذ وإخراج ولعب وتمثيل ودراسة نظرية نفسية واجتماعية وتاريخية .. ليقدم لنا فنان العرائس النموذجى المصرى.

قالوا عن نجلاء رأفت وأعمالها

- حازم هاشم – مجلة الإذاعة والتليفزيون.
- فؤاد دوارة – المصور.
- د. ألفريد ميخائيل – المسرح .
- حسن سعد – جريدة الجمهورية.
- د. مدحت أبو بكر – الوفد.
- سعاد لطفى – آخر ساعة.
- أحمد بهاء الدين – الأهرام.
- منحة البطراوى – الأهرام.
- هالة البدرى – الإذاعة والتليفزيون.
- مجلة المسرح (ص ٣٩ العدد ٦٦/ مايو ١٩٩٤).
- سمير عبد الباقى – الجمهورية.





لقد استطاعت عرائس نجلاء رأفت وديكوراتها أن تحقق الرؤية الفنية التى يطمح لها النص.

وهى فنانة بالغة الحساسية فى تصميمها لعرائسها، امتازت ديكوراتها بالبساطة والرمز الموحى. باب قصر الثرى الذى اكتفت به لتدلل على ثراء صاحبه. أزياء العرائس عبرت عن طبيعة الشخصيات فى صدق. وفى النهاية أقول إن هذا العرض (حسن قرن الفول) يشكل جزءًا هامًا فى رصيد مسرح الطفل بتكاليفه البسيطة التى تؤكد أننا نستطيع أن نقدم لأطفالنا خدمة ثقافية حقيقية دون أن نعتذر بقصور الإمكانيات.

(حازم هاشم - مجلة الإذاعة والتليفزيون)

* * * *

هذه كلمة تقدير للجهود المخلصة المبذولة فى العرض الذى استأنف به مسرح القاهرة للعرائس بعد الحريق (دبدوب الكسلان) من تصميم عرائس وأقنعة وإخراج الفنانة التشكيلية نجلاء رأفت صاحبة التجربة الطويلة مع العرائس وتنفيذها.

ولعل أهم مزايا النص أنه أتاح للمخرجة المصممة للديكورات والعرائس فرصة التنقل بين بيئات مختلفة ومتنوعة ، نجحت فى تجسيدها بصورة مبهرة مستعينة بالممثلين الذين يرتدون أقنعة شخصياتهم ، بالإضافة إلى عرائس القفاز والعصى. ووفقت فى تحريكها ببراعة وانسجام وسط ديكورات جميلة متقنة وإضاءة قوية فى معظم المشاهد ساعدت على تأكيد جوانب الجمال فيها.

على هذا النحو تنقل بنا العرض بسهولة ودون تلكؤ بين مشهد الافتتاح وبين دبدوب والأراجوز، ثم مشهد الأطفال حاملى البالونات فمملكة النحل، فمستعمرة الأرانب، ثم عشة الدجاج التى كاد تعالييو أن يفترسها لولا

هجوم الكلاب، ثم مشهد ألعاب الأطفال فالخاتمة. وكل هذا – كما قلنا – يجمع بين الممثلين البشر والعرائس والديكورات والأغنيات الراقصة فى وحدة فنية جميلة ومشوقة، تؤكد نجاح الفنانة **نجلاء رأفت** فى أولى تجاربها فى الإخراج لمسرح العرائس. تهنئة لأطفال القاهرة بعودة مسرح فن العرائس الممتع زهيد التكاليف..

(فؤاد دوارة – مجلة المصور)

* * * *

أما عن الأقنعة والديكور والإخراج فقد قامت بها جميعها نجلاء رأفت... ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى تقوم فيها نجلاء بتصميم أقنعة.. فقد مارست ذلك فى أربع مسرحيات من قبل، ولذا خرجت الأقنعة متقنة متناغمة فى تناسق يتسم بالدراسة والذوق وبخاصة فى اختيار الخامات والألوان..

كذلك راعت نجلاء فى تصميمها أن يكون هناك ارتباط عضوى بين الأقنعة والديكور فخرجت المشاهد لوحات تشكيلية جميلة ..

ويمكن القول إن نجلاء نجحت فى أولى تجاربها فى الإخراج المسرحى، فقد استخدمت كل الأساليب الحديثة بتمكن كامل، فنجدها تستخدم الأشعة فوق البنفسجية فى تغيير الديكورات دون أن تلجأ إلى إسدال الستار وكذلك فى مشهدى النحل والدب وهو يلعب بالمكعبات فى البداية ..

كما استخدمت سبع شجرات مقسمة إلى أربع وحدات متحركة لتغيير مواقعها على المسرح معطية أبعادًا مختلفة لكل تكوين فى كل مشهد.

كما نجحت أيضًا فى ملء خشبة المسرح بحركة الممثلين وفى خلق تواصل دائم بالجمهور من خلال حركة الأراجوز والدب والمجاميع.

ويذكر لها تدريب الممثلين على الأداء الصوتى الذى صاحب العرض، فقد كان الأداء مقنعًا متمشيًا مع النص إلا فى أجزاء لجأ فيها المؤلف إلى السجع الذى لم يلتزم به الممثلون فى أدائهم فضاعف حلاوته..

(د. ألفريد ميخائيل – مجلة المسرح)

* * * *





يبدو تميز هذا العرض من خلال تجربة المشاهدة فهـو يجمـع كـل عناصر نجاحه (التقنية) والحوار السهل الموحى الذى يستوعبه الطفل دون عناء أو تشتيت لفكره أو عقله. ولأنه يجمع قدرًا من المتعة والفهم للمراحل السنية المتعددة للطفل بداية من أربع سنوات حتى الثانية عشرة..

المسرحية تعالج قضية الإنسان وأهمية العمل .. فـلا يسـتحق أن يعيش مَنْ لا يعمل.. وذلك من خلال الدب المهمل الكسـلان الـذى لا يحب إلا نفسه والأراجوز الذى يقدم له النصيحة. ويدخل الـدب فـى مغامرات لكنه يفشل. وفى قالب كوميدى يقترح الأراجـوز الاحتكـام للجمهور الذى يجد فرصًا عديدة للمشاركة فى العرض. ويعرف الـدب فى النهاية خطأه ويرجع إلى صوابه ..

قدمت كل هذه المعانى فى صورة جميلة فى أول تجربة إخراج لها المخرجة نجلاء رأفت، فجاءت النتيجة تجربة ناجحة إلى أبعد الحدود. لأنها ليست بعيدة عن الطفل.. فقد عملت مصممة للعـرائس سـنوات طويلة وشاركت فى معظم عروض الأطفال الناجحة بل وتعـد أفضـل مصممة للعرائس ليس فى مصر وحدها ولكن فى الوطن العربى ككل.

وقد أبرز هذا العمل فهمًا للحركة الدرامية والإضاءة وكيفية تعامل العروسة مع الطفل من خلال الأداء الصوتى المميز للفنان عبد الرحمن أبو زهرة ومحمد فريد وباقى الفنانين الذين ظهروا فى أحسن مسـتوى للأداء الحركى. هذا بالإضافة إلى جماليات الديكور والملابس.. يجتمع كـل ذلك فى إطار عام تفهم المخرجة عناصره الجمالية وتأثيرها على الطفل.

(حسن سعد – الجمهورية)

* * * *

التناغم اللونى والتناسق الحركى ولغة الصورة المسرحية الراقية أبرز ما يلفت النظر ويجذب الانتباه فى مسرحية (أبو لبدة المدهش) أثناء عرض المسرحية، ويظل يداعب العقل والوجدان بعد انتهاء المشاهدة.

لقد نجحت الفنانة الهادئة المبدعة نجلاء رأفت فى تصميم مجموعة من الملامح الناطقة للوجوه الحيوانية كانت أحد أهم عناصر نجاح هـذا العرض.. الثعلب المنافق الكاذب، خبيث الملامح يثير الضيق ومشاعر الكراهية فى كل مَنْ ينظر إليه. الأسد العجوز ملامحه مرهقة متعبـة، تمنحنا القدرة على التنبؤ بما يحدث له مستقبلاً، الطحان تمنحنا ملامحه مشاعر الارتياح، الشبل يتميز بملامح الانطلاق والشباب والعبث، أمـا الأراجوز، راوى الحدوته.. فهو صاحب عينين طيبتين ووجـه مـرح منطلق باسم مشبع بالتفاؤل، ولأن نجلاء رأفت علـى وعـى بأهميـة صياغة هذه الملامح تشكيلاً وألوانًا، فقد ركزت عليهـا انطلاقًـا مـن دورها فى التعبئة النفسية للمتلقى فلا يجد الطفل صعوبة فى التعـرف على مشاعر الشخصيات سواء الحيوانية أو البشرية.

الديكور الذى صممته المخرجة راعت فيه البسـاطة سـواء فـى الوحدات المتحركة المتمثلة فى الأشجار أو مقاعد الحكم وبعض المقاعد المتحركة أو الثابتة المتمثلة فى الخلفية التى تميزت بألوان لها القـدرة على خلق مناخ مبهج ومفرح فضلاً عن تناسقها.

وقد تغلب إبداع نجلاء الإخراجى على عيوب بعض العناصر الأخرى بحركة مرنة وتشكيلات معبرة وتناغم بين حركة المؤدين وحركة الخلفيات أفقيًا ورأسيًا ... وأمتعتنا بالمسرح الأسود حيث اللعـب بـالعرائس ذات الألوان المرحة فى مساحات سوداء والتشكيل بها خاصة فى المشهد الذى جاء كإجابة الأراجوز عن سؤال عن الإنسان وقدراته وإمكانياته.





وعلى الرغم من مشقة ارتداء الأقنعة فقد ساهم الأداء الحركى المتناغم مع الأداء الصوتى المعبر لمجموعة المؤدين على رأسهم عبد الرحمن أبو زهرة الذى استحق التقدير وتصفيق الأطفال السعداء بهذا العرض الممتع والمفيد والمدهش.

(د. مدحت أبو بكر - الوفد)

*** * * ***

(أبو لبدة المدهش) هو العمل الثانى من إخراج الفنانة نجلاء رأفت بعد (دبدوب الكسلان)، ولكن عملها لمدة طويلة كمصممة للعرائس والديكور أفادها جدًا فى رؤيتها الإبداعية. ولعب الديكور المجسم الذى صممته أيضًا مع العرائس والأقنعة دورًا هامًا إذ شغلت به خشبة المسرح مراعية فراغ الحركة على الخشبة فصار عنصرًا جماليًا فى تشكيل ذلك الفراغ. وبذلك استطاعت أن تقدم شكلاً متميزًا وجديدًا ومختلفًا عن الأساليب التقليدية المعروفة لاستغلال الديكور على خشبة المسرح.

وقد ساعد هذا الجانب الإبداعى على زيادة التركيز لدى المتفرج الطفل لأن الرؤية البصرية الممتعة هى أهم عناصر هذا التركيز. الأشجار الكبيرة المجسمة نفذت بأسلوب وألوان جذابة. كما أن الخلفية وتداخل الألوان المتدلية فى شكل أفقى شكلت - مع الحركة الخلفية للغابة مع حركة الأسد والثعلب وحركة الأسد والطفل والطحان - إيقاع العمل.

استخدمت المخرجة المسرح الأسود فى مشاهد الغابة وظهور الحيوانات فشدت انتباه الأطفال وصممت الملابس والأقنعة ذات الرؤوس الكبيرة المعبرة فى أنسب الأشكال المتوائمة مع الديكور، واستخدمت عرائس الماريونيت لحيوانات الغابة، مما جعل خشبة المسرح تبدو على مستويين للأداء الجمالى، وهو ما يؤكد وجود موهبة إبداعية كبيرة فى الإخراج والتصميم، أضف إلى ذلك صوت وحركة

وطريقة الأداء، الذى جعل التعبير يبدو حقيقة لها خيـال، ممـا جعـل العرض أكثر إيجابية وجدوى بأسلوب الإمتاع والتعليم واحتـرام قيمـة العقل، والإنسان وتنمية الحس الفنى والجمالى، بالإضـافة إلـى الأداء الحركى والصوتى الذى أبدعه اللاعبون والممثلـون فاكتملـت بـأداء الموسيقى والألحان والاستعراض كل عناصـر ومقومـات العـرض المسرحى الجيد.

(سعاد لطفى – آخر ساعة : مسرح اليوم)

* * * *

يوميات :

ونذكر لوزارة الثقافة افتتاح المسرح القومى بعـد طـول غيـاب، وافتتاح مسرح العرائس بعد حريقه بعرض ممتاز.

(أحمد بهاء الدين – الأهرام)

* * * *

احترق مسرح العرائس منذ ٣ سنوات مثل مسارح أخرى كثيـرة، ولكنه الوحيد الذى أعاد الروح لجدرانه وصالته وخشبته ومعداته فـى هذه المدة القصيرة لو قارناه بالمسارح الأخرى. وافتتح مسرح العرائس هذا الأسبوع ليقدم مسرحية (دبدوب الكسلان) من إخراج نجلاء رأفـت التى صممت العرائس والديكور، إنه عرض جميل وبهيج وهما صفتان أساسيتان لإنجاح أى عرض للأطفال فقد نفـذت العـرائس والأقنعـة والملابس بإتقان ودقة شديدة تمثلت فى الاختيار الموفق للألوان والنسب والمواد المستخدمة فى التصنيع.

أما الموسيقى فقد راعى عبد العظيم عويضة الإيقاعـات الخاصـة المصاحبة للإخراج والشخصيات، وقد راعى من جهة أخـرى نوعيـة





المتلقى فلم يعتمد أبدًا على التطريب ولم يلجأ لتكرار الجملـــة الموســيقية نفسها حتى ولو كانت موفقة. هذه العناصر أنجحت العرض تمامًـــا لمـــا أضافته من حيوية ورونق، بالإضافة إلـــى الأداء الـــواعى بالخصـــائص المفروض توافرها عند التمثيل للأطفال. فالأطفال يسعدون بالعرض ككل ويفرحون بالمناظر الجميلة والحركة الســريعة والموســيقى الإيقاعيـــة، ويهتمون أخيرًا بالنص ويتابعونه بشغف لو تضمن مقومات الإثارة.

(منحة البطراوى – الأهرام)

* * * *

حالة فرح تنتابنى وسط الأطفال فى مسرح العرائس، حيث فاجأتنى ألوان باهرة راقية مثل الدنيا فى عيون الأطفال براقة ومدهشة، وكـــان الكل فيها بطلاً فمن منا لا يحب الأرنب المبتسم دائمًـــا أو الزرافـــة أو الفيل الصغير والورود الكثيرة التى انفجرت بالحيـــاة وتفتحـــت علـــى الخشبة أمامنا.

فى مسرحية "أبو لبدة المدهش" ... أسد .. وليس أى أسد وإنما شبل يشبه الأطفال، يلعب كما يلعبون، ثم يأتى الوقت الـــذى يواجـــه الـــدنيا ويتعرف عليها وعلى سر خوف والده من الإنسان. وثعلـــب فـــى دور الوزير المنافق صاحبت تصرفاته أغنية توضح للأطفال رداءة سلوكه. ثم الحمار الذى عرف الإنسان أكثر من أى حيوان. والأراجوز يقـــوم بدور الراوى الذى بعث الفرحة فى قلوب الجميع وأرســـل الضـــحكات والألفة بين الأولاد الذين لم يستطيعوا الجلوس فى أماكنهم كلما ظهر أو اقترب.

لم تكن خشبة المسرح وحدها هى التى تدور فوقها الأحداث، كانت البطولة أيضًا بين المتفرجين، طفلة فى الثانية تريد الصـــعود للمســـرح تنفلت من أمها وتلقى بنفسها على الدرج المتوســـط تريـــد أن تلمـــس

الأراجوز وبنات وأولاد فى الخامسة والسادسة لا يكفون طول الوقت عن التلويح للأسد والقرد الذى جلس يلعب فوق كرسى العرش.

تمنيت ساعتها أن يدور المسرح ليحيط به الأطفال من كل ناحية لكى تصبح الدنيا كلها بهجة. هذه البهجة التى نقلتها إلينا المخرجة نجلاء رأفت بسبب سيطرتها على عناصر المسرح كلها من إضاءة وحركة وديكور ولاعبين، حتى أن الطفل لا يستطيع أن يغمض عينيه لحظة واحدة عن العالم الذى يموج أمامه بالحياة والحب. وبالمناسبة نجلاء كانت زميلة لنا فى مجلة الإذاعة والتليفزيون عندما كرست حياتها للتعامل مع الأطفال.

خسرناها وكسبها أولادنا.

(هالة البدرى – مجلة الإذاعة والتليفزيون)

* * * *

.. مع خروج الشبل إلى بنى الإنسان يقابل الأراجوز بالحجم المناسب الكبير. هذه اللعبة المرحة (الأراجوز) تعرف قدراتها التكوينية أكثر من الأسد المغرور. لقد حاول الأراجوز أن يحذره من قدرة الإنسان الذى صنع وابتكر واصفًا له شكل الإنسان، وذلك من خلال تجسيد حركى فى عمق المسرح بحيل المسرح الأسود مكونة شكلاً جميلاً زاهى الألوان مع أصوات الماكينات والطائرات ... مع الثبات الذى يملأ الحقول والبناء الذى يحميه وكلها عناصر مادية من صنع الإنسان.

إن تقديم العرض بهذه الخصائص التى يزخر بها عالم الحيوانات والنباتات التى تتحرك من خلال أشكال وألوان وأصوات مختلفة يجعلها من أنسب الأشكال الدرامية المألوفة للطفل. وقد استخدمت نجلاء رأفت معها الأقنعة ذات الحجم الكبير من أجل تجسيم الحيوانات والنباتات،





لأن استخدام الأقنعة من الأشياء الضرورية والحيوية فى مسرح الطفل للحصول على تعاطف الأطفال واندماجهم فى تلقائية وسرعة، ولــوحظ ذلك أثناء حركات الأسد الراقصة على أنغام ســريعة الإيقــاع إذ راح كثير منهم يقلد الأسد فى مرح.

واستخدمت المخرجة فضاء المسرح على بعدين: أحــدهما يجســد حيوانات الغابة بأحجام ضخمة والإنسان لتجسيد الصراع بــين الأســد المدهش والإنسان، والبعد الثانى الأعمق للحيوانات الأليفة، رعية الأسد الحاكم وانفصالية العلاقة بين الحاكم والمحكوم حجمًا وفكرًا وحضورًا. ويتآلف الأراجوز مع الرعية ليعلق على الأحداث، والرعية كورس له.

وجاء استغلال عمق المسرح كبعد ثانٍ متحرك استعانت فيه نجلاء بتكوينات تشكيلية توحى بأغصان وأشجار تخرج من ثناياها الرعيــة. وأحياناً يتحرك الديكور معبرًا عن قدرة الإنسان على البناء والزراعة. ومرة أخرى استخدمت المسرح الأسود لتجسد فيه الإنسان ليتعرف عليه غريمه الأسد شكلاً وموضوعًا. كما استغلت الإضاءة خــلال العــرض استغلالاً فنيًا مع دخول الشبل، إذ نشرت الإضاءة مع الأطفال لتــربط بينهم وبين الخشبة، ثم استغلال الإضاءة البنفسجية على تلك التكوينات التشكيلية فى العمق، لتوحى بالخيال، وللتعايش معه من خلال الإيقاعات السريعة المحببة.

إن تصميم الأقنعة الذى بهر الأطفال شكلاً ومضمونًا أثار المتعــة لدى الأطفال فوصلت أحاسيسهم إلى المؤدين، فــأتقنوا الأداء اســتجابة لهم. وهذا الإحساس مطابق لقول (بيتربروك): "إن الممثل يتناول القناع ويدرسه ثم يضعه ويتغير وجهه نفسه تغيرًا طفيفًا حتى يقترب من شكل القناع. وحين يضعه على وجهه فإنما يكون– بطريقة ما – أسقط واحدًا من أقنعته الخاصة، وعلى هذا تختفى الأقنعة التى من لحم ودم ويصبح

الممثل فى علاقة وثيقة، علاقة فى صميم بشريته ذاته، بوجه ليس هــو وجهه بل وجه نمط قوى جدًا".

ومن هذه العلاقة بين الممثل والقناع يمكن التوصــل إلــى مــدى مصداقية التعبير التى كان لها كل تلك الاستجابة من أطفال الصالة.

(مجلة المسرح / ص ٣٩ / العدد / ٦٦ / مايو ١٩٩٤)






سمير عبد الباقى


نجلاء رأفت

زوجتى فى الميزان

الشاعر سمير عبد الباقى يقول: لحسن حظى أن زوجتى فنانة وهى مهندسة الديكور نجلاء رأفت وأنا كاتب أطفال.. هذا التكافؤ أتاح لنا فرصة الابتعاد عن المشاكل الزوجية الروتينية.. فالأشياء المشتركة بيننا والمتعلقة بالفن والعمل هى التى نناقشها، وبهذا نبتعد عن الخناقات الزوجية .. واستمر زواجنا أكثر من ٢٥ سنة، وعملنا بالفن جعل البيت فنيًا وجعل أبناءنا يحبونه فالابن خريج معهد السينما بموسكو والابنة بكلية الفنون الجميلة. ونجحت زوجتى فى تكوين الشخصية الفنية للأبناء. ويؤكد أنها تتمتع ببال طويل وطيبة شديدة فتكوينها طيب وطبيعتها ليست قابلة للاستفزاز أو الصراع، فبرغم عصبيتى الشديدة تتحملنى لأنها هادئة الطباع تتجنب المشكلات لأنها تحب البيت والأولاد .. ونجاحها فى عملها حقق لها نوعًا من الاكتفاء النفسى .. وبهذا تحقق التوازن والنجاح فى علاقتنا...

وعند زواجنا لم تكن تجيد الطهى فعلمته لها حتى أتقنته!!

صفاء صالح

قالوا فى وداعها



- كريمة الحفناوى – الكرامة.
- عيد عبد الحليم – الأهالى.
- د. هشام السلامونى – العربى.



نجلاء رأفت – صانعة الفرح

- من منا لم يذهب إلى ٣٠ شارع جزيرة بدران بشبرا الدور الرابع حيث بيت الشاعر سمير عبد الباقى ليجد فى استقباله رفيقة عمره عاشقة العرائس نجلاء رأفت بابتسامتها الرقيقة وهدوءها، بالشجن والأمل والحياة، ودائمًا ما تكون نجلاء فى حجرتها المفضلة، حجرة أولادها وبناتها العرائس والأقنعة تحتضنهم بعينيها وتراهم بأناملها الرقيقة وتحسهم بقلبها وتمنحهم جزءًا من روحها الشفافة فتنطق ملامحهم وتدب فيهم الحياة.

تعلمت منها الهدوء والعمل فى صمت ...

وها هى رحلت بنفس الهدوء دون أن تحملنا معها قسوة المرض !

كانت نجلاء تعتبر كل عروسة وكل قناع تقوم بتصميمه أبناء وبنات لها. وحينما كان أحد المخرجين أو المنتجين يطلب منها تصميم عرائس لفيلم أو مسرحية ، كانت تطلب معرفة كل صغيرة وكل كبيرة عن الموضوع الخاص بذلك العمل، وإذا لم يعجبها أو لم تقتنع به فلا تفرط فى عرائسها رغم الإغراءات المادية، بينما كان من الممكن أن تمنح هذه العرائس نفسها لآخرين وتشترك معهم دون مقابل لأنها مقتنعة بالموضوع.

إنها الفنانة الحقيقية الصادقة مع نفسها العاشقة لفنها ...

(د. كريمة الحفناوى – جريدة الكرامة)

* * * *



نجلاء رأفت .. حكاية من الزمن الجميل :

نجلاء رأفت فنانة من الجيل الذى أثر فى الوجدان المصرى من خلال رحلة فنية اتسمت بالتجريب والنضال والبحث عن قيم إنسانية فى ظل مجتمع متحول.

كانت تتعامل مع الفن كرسالة خاصة، لأنها تتعامل مع منطقة شديدة الحساسية وهى مسرح العرائس الموجه فى الأساس إلى الطفل. وقد اختارت هذا الطريق منذ تخرجها فى كلية الفنون الجميلة عام ١٩٦٣ فأسهمت بشكل فاعل فى هذا المجال كما هو مبين فى سجل أعمالها.

ونجلاء رأفت صاحبة الأسلوب السلس الرشيق تركت بصمة واضحة على مسار هذا الفن شديد الخصوصية وأضاءت كثيرًا من مناطقه.

وفى الاحتفاء بها فى أربعين رحيلها أنشد الأطفال (العرائس) فى وداعها يقولون:

الوداع يا ماما نجلا ... يا للى ذوق إيدك عملنا
ونور عينيكى كان خيالنا ... وبحنان رسم جمالنا
وعطانا شوق أملنا ... إنّ بكره يبقى أحلا
الوداع يا ماما نجلا ... ياللى عيشتى العمر لينا
واحنا عشنا العمر فيكى ... لما نبكى اعذرينا
يا ما كان عشمنا بيكى ... نعمل الدنيا جنينة
للجمال والحب دوله ..
الوداع يا ماما نجلا ..

عيد عبد الحليم (جريدة الأهالى)

* * *



رحيل صامت لفنانة ملأت الدنيا بالبراءة والوداعة والجمال

• لا يمكن أن أنسى يومًا جلست إليها وابنتى الصغرى فى بيتها، كان البريق الوادع الأخاذ فى عينيها وهى ترينا عرائسها الشفيفة اللطيفة التى صممتها، والكتب الوريفة الأليفة التى رسمتها للأطفال. وتؤكد أن البريق الوادع والفن الجميل من منبع واحد هو قلبها الرقيق.

وحقيقة فقد اتسع قلب الفنانة نجلاء رأفت للبشر جميعًا وأطفالهم.

كانت ترسم أطفالاً شفيفة، بنات ملائكية القسمات وصبياناً بوجوه مستديرة وخدودًا ممتلئة مستعدة للقبل، أما عيون الجميع فكانت هى المشكلة الأحلى، فهى عيون مستديرة فى الغالب تمتلئ بحدقات سوداء كبيرة، فيها ضجيج الحياة والذكاء وخفة الدم، عيون لافتة متلفتة مستطلعة متطلعة أكثر من كونها مطالعة، متجهة لأعلى تنادى كل ما هو رقيق وجميل وحار ومشبع، وآمن. عيون أطفالها المرسومة كانت لابد تأخذك لموقف آنى. وكان هو الظاهر الخفى أو الخفى الواضح. أما الموقف فيكمن فى التساؤل الملح: أى مستقبل ينتظر هؤلاء الأطفال المترعين بالجمال؟ لكن يبقى المكان الخفى البين، هو قلبها العاشق لحياة أكثر جمالاً وأكثر حنوًا والمتسع لكل هؤلاء الذين لا تستطيع إلا أن تخرج لنا بعضهم بين حين وآخر.

ولعل هؤلاء الأطفال المحتشدين دومًا فى قلبها، كانوا وراء قرارها حين لمحت عيونها إعلانًا فى الصحف عن إنشاء مسرح مصرى للعرائس. ولا أظن أنها فكرت كثيرًا فى أنها تضحى بمستقبل عريض ينتظرها فى الصحافة. لقد راح أطفال قلبها يشدونها ويجلسونها أمام لجنة الامتحان التى أُعدت لاختيار مصممى عرائس المسرح الجديد. خرج الأطفال من قلبها يقنعون اللجنة برغبتهم الملحة فى الظهور

والتجسد فى الأبعاد الأربعة وقد كان .. وكانت مصر تبنى نفسها فى هذا الوقت وضمن البناء كانت تستكمل نهضة مسرحها، وضمنها كان مسرح القاهرة للعرائس، وشدها أطفالها إلى المعهد العالى للفنون المسرحية لتدرس المسرح واطمأنت، وبدأت هى نفسها من إبداع عرائسها. وتوافد المحتشدون فى القلب لتكتب لهم حياتهم الخاصة خارجه.

وفى عز الفرحة التى عاشتها وعاشتها عرائسها المتطلعة المستطلعة لرحلة الخروج من قلبها للحياة، كانت مصر لسوء الحظ على موعد مع الطائرات المغيرة التى فجرت الحلم القومى فيما يعرف بنكسة ٦٧. ولأن العرائس تنتمى للحلم حتى لو صارت جزءًا من الواقع انحسرت الميزانيات المخصصة للمسارح وتأثر أكثر ما تأثر مسرح العرائس وتألم قلب نجلاء ألمين لا يمكن احتمالهما: ألم لما حل بالوطن وألم مبعثه المحتشدون فى القلب يريدون الخروج إلى النور وقد قيدت الإضاءة فى الوطن – الحلم.

ولأن أحلام البشر عصية على الاختناق اتجهت إلى الثقافة الجماهيرية، تدرب أبناءها وتقدم العديد من العروض الناجحة، وتلد عرائس للحياة تحت القصف، وصارت تناضل فى مؤسسات الوطن المختلفة فى هذا المسرح والثقافة الجماهيرية والمركز القومى للسينما وإن لم تستعد مصر – حتى بعد الانتصار – فلسفة بناء المستقبل – الحلم.

وفى عام ٧٥ سافرت فى بعثة إلى مسرح ساندريكا برومانيا للحصول على دبلوم فى العرائس. وقد عاد الأمل يخايل عرائس قلبها المتزاحمة على باب الخروج، وهناك اختيرت ضمن خمسين فنانًا من مختلف بلاد العالم لتعمل أثناء الدراسة فى أكبر مسرح للعرائس ولتكتسب مهارات وتقنيات جديدة عن التمثيل بالعرائس وأحدث طرق التصميم لكل أنواع العرائس من الجوانتى والماريونيت والعرائس





المسطحة وخيال الظل والأقنعة بكل تصنيفاتها والخامات المناسبة، فضلاً عن فنون الإخراج وأحدث طرق الإضاءة.

وكان أن قابلتها وابنتى فى بيتها، وكانت عرائسها قد ملأت الآفاق وعبرت الحدود إذ كانت قد صممت عرائس وديكور العديد من المسرحيات بل وقامت بإخراج العديد منها وكذلك عشرات المسلسلات والأفلام ورسمت أغلفة وكتب أطفال للعديد من دور النشر. وقدمت أول كتاب للأطفال بالعرائس المصورة، وكذلك دربت العديد من لاعبى وفنانى العرائس بالثقافة الجماهيرية والمجلس الأعلى للشباب ووزارة التربية والتعليم، وتخرج فى تلك الورشة العديد من فنانى العرائس فى البلاد العربية (اليمن والشارقة وتونس وفلسطين المحتلة) التى شارك بعضهم بعرائسها فى صنع عرض مسرحى وفيلم جابا أركان العالم الأربع.. حين قابلتها وابنتى أذهلنى أن رأيت عيونها تشبه عيون عرائسها، عينين مستطلعتين متطلعتين أكثر من كونهما مطالعتين. وشعرت فيهما بحزن شفيف يزاحم لمعة العينين وهى تأخذنا إلى حجرة فى بيتها حيث رأينا عرائسها الجميلة محبوسة سجينة، بعضها يحاول التحليق فشدته مسامير فتعلق بالحائط، لكن كان هناك فخر يزاحم الحزن فى فراغ الغرفة. وكان هناك رضاء لم يشبع بما أنجزته إذ تحتضنه ابتسامة شفتيها قليلتى الكلام ..

وكانت رحلتها مع المرض العصيب قد بدأت.

وحين اقتربت النهاية متسارعة الخطى كانت الدموع المختنقة داخلى تهتف كيف يجرؤ الموت على الاقتراب ممن ملأوا الحياة جمالاً. والآن وقد رحلت أجد نفسى كثيرًا وأنا أهتف يحيا الفن والعطاء والوداعة والجمال.

ويلح بداخلى سؤال: **متى نقيم معرضًا للعرائس فى مسرحها يسكنه الفن ويحمى البقية الباقية من تراثنا وثروتنا العرائسية من التدمير**

الذى حاق بكثير منها مما لا يقدر بثمن، هل نقيمه إكرامًا لآخر كلمات نجلاء فى الحياة لابنتها :

(انظرى لقد مزقت إبر المحاليل الكيماوية يدى التى صنعت كل هذه العرائس)..

هل سنترك ما صنعته يداها وأيدى فنانين آخــرين كبــار ســواها ليمزقه الإهمال والنسيان ؟!

سؤال ينتظر الإجابة – فهل يطول الانتظار ؟

د. هشام السلامونى / جريدة العربى / ٢ مايو ٢٠٠٦

* * * *





مقدمة لتجربتنا مع العرائس*

نجلاء رأفت – سمير عبد الباقي



"منذ قدمنا معًا حكاية سقا عام (٦٦) على مسرح القاهرة للعرائس (تأليفًا وديكورًا) ونحن نبحث عن سر هذا السحر الكامن فى العروسة التى ما هى إلا جماد مسته يد الإنسان القادر على خلق الوهم الجميل، وهذا مدخل ومحاولة للدخول فى مغامرة اكتشاف معنى لكل هذه السنوات".

"لعلها تكون ذات فائدة لغيرنا"..

- **العرائس وحديث لا ينتهى**

الحديث عن مسرح العرائس .... أو عن العرائس فى المسرح حديث معاد ومكرر وأصبح من تحصيل الحاصل أن يبدأ المرء بمقدمة عن تاريخ مسرح العرائس أو تاريخ العرائس فى العالم .. بدءًا من أصولها بجزيرة بالى وجاوه .. ثم عرائس اليابان .. والهند ...

ولابد أن يثور الجدل الممل الدائم حول أصل الأراجوز وهل هو ابتكار مصرى أم عثمانى .. أم أنه وريث شبيهه اليونانى أو الفرنسى؟!

وهل هو امتداد لعرائس العصور الأوروبية الوسيطة أم لا؟ .. وكيف انتقل واكتسب سماته الصوتية والشكلية ..

* نجلاء رأفت وسمير عبد الباقى .. بحث مشترك قدم فى حلقة بحث عن مسرح العرائس بالإسماعيلية ونشر بكتاب صدر عن مديرية الثقافة مع آخرين .

ولماذا هذا التشابه العجيب بين التيمات المؤلفة له أو التى قدمت بتلقائية الفنان الشعبى هنا وهناك فاحتوت نفس الأنماط .. من الزوجة المشاكسة والجندى والخادم .. أو البربرى ..

ولا يهدأ هذا الجدل ولا ينتهى ولا يصل إلى نتيجة .. ثم لابد أن يتطرق الحديث على الفور بعد إشباع الحس الوطنى بالإصرار على أن العرائس بدأت فرعونية أو خلاف ذلك .. يتطرق إلى أنواع العرائس وأشكالها من الماريونيت أو عرائس الخيوط... إلى عرائس القفاز وأنواعها ....

والعصى وتطوراتها ....

إلى أن نذكر عرائس المابيت شو التى لها طابع خاص فرضته الخامات التى تطورت إليها صناعة العرائس .. فصارت أكثر ليونة ...

ولاينسى المتحدث طبعًا أن يذكر بالخير ... العرائس المسطحة ذات الوجه الواحد ... وعرائس خيال الظل .. بتنويعاتها ...

وطبعًا لابد أن يصاحب ذلك حديث عن أنواع المسارح الملائمة لكل منها وأشكالها.

والتطرق لبديهية أن كل مسرح يأخذ شكله من وظيفته، فالمهم إخفاء اللاعب .. سواء كان فوق العروسة يدليها من مكان مرتفع .. أو يحملها خلف برافان أو قطعة ديكور أو حتى ممثل آخر ..





والحديث عن الصفات الواجب توافرها فى الخامات حديث لا ينتهى .. من حيث القابلية للتشكيل وخفة الوزن وقابليتها للتلوين .. وصلابتها.

كل هذا أصبح مادة للحديث فى كل ما يتعلق بالعرائس وكل برنامج .. ولهذا حين طالب الصديق عبد الرحمن نور الدين أن تشارك زوجتى وأنا فى كتابة كلمة أو بحث أو مساهمة فى هذا المنتدى حول مسرح العرائس باعتباره مسرحًا للأطفال.. بل ومسرحًا مهمًا .. مازال له رونقه وتأثيره الطاغى إن أحسن استخدامه فى أى مكان .. ترددنا فى الحقيقة .. لأن كل ما يمكن أن يقال قد قيل .. وكأن لسان الحال يقول – لله يا زمرى ..

ولكننا بعد تفكير وجدنا حلاً كى لا نكرر الذى قيل ولا نثقل على حضرات المشاركين وكلهم أصحاب الخبرة والعاملون فى المجال .. وأى مادة للحديث حول الموضوع لابد أنهم قد قرأوها أو سمعوها من قبل .. وسيكون الأمر مثل أولئك الذين (يطبلون فى المطبل) كما تحكى النادرة الشعبية عن اثنين من المسحراتية العميان ضبط أحدهما الآخر يطبل فى منطقة نفوذه التى طبل فيها من قبل .. ما علينا ..

الأمر إذًا يحتاج بعد كل هذا العمر الطويل والذى بدأ منذ (تعرفت عليها أو تعرفت عليه) من خلال عمل مشترك هو حكاية سقا التى كتبها سمير عبد الباقى وصممت لها الديكور نجلاء رأفت فكانت سببًا فى زواج استمر حتى الآن وامسكوا الخشب .. مادمنا فى مجال العرائس ..







لذا قررنا أن نقدم خبرة أو بعض دروس خبرة طويلة .. صالحة لأن يهتدى بها لخدمة هذا الفن الجميل الذى لم يعد موضع اهتمام كبير على الرغم من الانتشار الهائل للعرائس على صفحات المجلات وشاشات التليفزيون وأماكن العروض من مسارح وساحات شعبية ونوادٍ ومدارس .. الاهتمام لا يعنى كثرة الحديث أو كثرة استعمال العرائس ولكن الاهتمام يعنى .. اكتشاف الأسرار باستمرار.. اكتشاف سحر العرائس. وطرق تعبيرها .. التى يجب أن تجدد باستمرار.. ابتداع استخدامات جديدة لها .. أن يتحول اللعب بالعرائس كدمى .. إلى تحريك.. والتحريك إلى أداء .. والأداء إلى تعبير عن تفاصيل المشاعر.. أن يكره لاعبو العرائس كونهم مجرد حاملين لأجساد ميتة يحركونها حسب ما يملى عليهم شريط التسجيل من إيقاع وحركة وكلمات..

أن يعود لاعب العرائس إلى طبيعته كمحرك وممثل ترتبط العروسة به ارتباطًا عضويًا.. يكون جسدها امتدادًا لجسده .. وحركتها تعبيرًا عن مشاعره وحسه .. وتمثيلها امتدادًا لاندماجه أو لأدائه ..

الاهتمام يعنى ..

أن يلعب المسرح المركزى (القاهرة للعرائس وبالثقافة الجماهيرية) الدور المنوط بهما .. أو يعودا بمعنى أصح إلى الدور الذى وجدا من أجله ..

أليس من العجيب أن يتقهقر وضعنا الفنى العالمى من سادة المهرجانات العالمية .. إلى هذه الحال التى حاصرته فيها عربات الفول والكشرى وضوضاء العتبة وهستيريا البيع والشراء والتهديد بالويل والثبور وأصوات العربات والناس .. فى ضوضاء رهيبة، وأن يعزل عن كل مصر.. ليصبح الذهاب إليه مغامرة غير سليمة العواقب .. هذا لو بقينا فى الخارج.

لأن الحديث عن الداخل سيثير الشجون وقد يفسر تفسيرات لا علاقة لها بالصدق أو الصدق الفنى ..

فلابد أن نتفق على أن عدم وجود معرض أو متحف أو حتى أرشيف لعرائس المسرح منذ إنشائه جريمة وإهمال، ولسنا فى مجال

تحديد مسئوليات .. ولكنه قصور فاضح، ونتيجة لذلك الموقـف الـذى وجدت (العرائس) نفسها فيه .. دون خلق أجيال جديدة .. وهجرة معظم الصف الأول .. أو تقدمهم فى السن ..

واختطاف التلفزيون للمواهب اللاعبة وحرمانهم من وقت للتدريب والتأمل..

طبعًا.. مع وضع ظروف الحياة فى الاعتبار ..

الاهتمام يعنى ..

أن نجد حلاً لهذا وبسرعة تليق بكل هذا الحديث عـن العـرائس.. مبنى جديد..

مدرسة تدريب وإبداع .. ورشة عمل ..

المهم .. مؤسسة ذات إمكانيات ومسئولية واستمرارية .. لكن الأمر يبدو كالخل الوفى والعنقاء .. لأن الغول موجود يفغر فاه فـى العتبـة ليلتهم بقايا المسرح ويطويه مع مقدم القرن الواحد والعشرين ..

العرائس أصبحت أكثر انتشارًا ولكن.....

كل برامج التليفزيون تحاول استخدام العرائس .. للضرورة أو لغير ما ضرورة ..

وصارت الفكرة التى قدمت فى أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات مع (علية إحسان) وهى "حكايات القط مشمش" قاسمًا مشتركًا فى كـل البرامج التى تقدمها مذيعات وهو أمر جميل .







وأصبح اشتراك العنصر البشرى مع العرائس، وقد كان أجمل تجلياتـــه فى نفس الفترة، برنامج (حمادة وعم شفيق) الذى كتبـــه ســـمير عبـــد الباقى .. أصبح شيئًا مألوفًا .. ومكررًا .. سواء أصبح هناك أكثر من عروسة .. أو صار هناك أكثر من ممثل بشـــرى .. وســـواء جـــرى التمثيل فى بلاتوه أو ستوديو أو جرى التصوير فى الهواء الطلق وبين الأشجار مثلما فعل (شماليلو) فى رمضان الماضى ..

وعندما قمنا معًا بتأسيس الفرقة المركزية للعرائس بقصر جاردن سيتى وقدمنا من خلالها فى بداية السبعينيات .. بعد أن أنهينا دراســـتنا بالمعهـــد العالى للفنون المسرحية كتبت وأخرجت عدة مسرحيات فى البداية..

حسن قرن الفول ومملكة القرود..

التى تقرر إخراجها أو تقديمها بعناصر محلية فى عدة محافظات.. فـــى المنصورة تكونت فرقة كاملة .. وصنعت العرائس محليًا .. وقمنا بتـــدريب مجموعة من فنانى فرقة المنصورة للهواة .. على تقديم حسن قرن الفول...

ومازالت الفرقة لها نشاط حتى الآن ..

أو هو نشاط ممتد بواسطة أولئك الذين خاضوا التجربة معنا ..

- وتكرر الأمر فى الفيوم .. وفى طنطا ..
- وفى بنها أنشأنا ورشة لصناعة العرائس .. وكنا نود أن يكتمل الأمر بتأليف مشترك وتلقائى بعد أن يتم تصنيع العرائس..

واكتشفنا خامة عبقرية غاية فى الخفة وهى مادة بلاستيكية جافة كـــانوا يستخدمونها سائلة فى تكسية خط أنابيب البترول الذى يعبر بالقرب من بنها..

وكانت قطع من المتساقط منها تزاح ليحملها تيار الريـــاح التـــوفيقى .. وجاء بعض المشاركين بقطع منها .. وما أن أجرينا عليها تجربة .. التشكيل والنحت و التلوين بعد تكسيتها بالورق والنشا .. حتى أعطت نتيجـــة هائلـــة وانطلقنا نصيدها من الماء ومن الطرقات والحقول .. وكانت نتيجتها رائعة..

فهى صلبة خفيفة قابلة للتشكيل والتلوين وتلتقط الغـــراء وبالتـــالى يمكن إضافة خوابير للرقبة مـــزودة بسوســـتة لحركـــة الـــرأس .. أو

بمفصلات للأذرع والأرجل .. أى أنه يمكن إحلالها محل الخشب فى عرائس الماريونيت .. أو الجوانتى .. وبقيت مشكلة خفتها الشديدة التى لا تعطى الثقل اللازم لاستقرار عروسة الماريونيت، فكان الحل تزويدها بكعب من الحديد فى الأرجل لتحافظ على ثقل معقول .. أما بالنسبة للجوانتى والعصى .. كانت النتيجة مذهلة .. ولكن ..

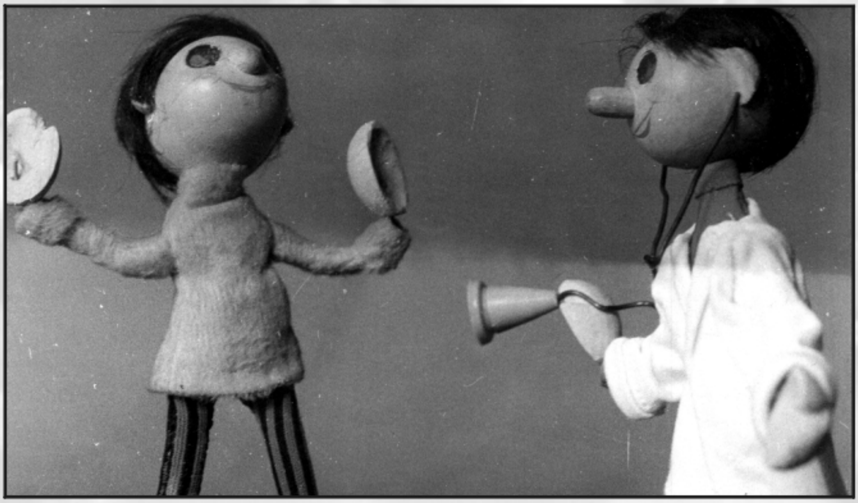
تبخر كل هذا فى الهواء .. أمام عدم الإيمان بالتجربة .. التى كانت تحتاج إلى دعم قليل جدًا .. ماديًا .. ومعنويًا ..

▪ **ولكن هذه الجهود لم تذهب هباء ...**

فقد عقدت أكثر من دورة تدريبية تحت إشراف وتنفيذ (نجلاء) فى قصر الطفل، وحضر الدورة الأولى عدد من الهواة .. وبعض من أبناء الدول العربية (اليمن وتونس) .. وقد صنع هؤلاء جميعًا عرائسهم وأصبح منهم مصممون معروفون فى المجال العام والمحترف ..

وتم تأسيس مسرحين عربيين للعرائس إثر ذلك فى عدن .. وفى تونس بعد عودة أولئك المشاركين إلى ديارهم .. ومازالوا يقدمون خبراتهم فى مسارح وتليفزيونات بلادهم..

وقد حضرت بنفسى عرضًا عرائسيًا فى بلدة المنصورة المجاورة لعدن قام بإخراج ذلك الصديق الذى تخرج من تلك الدورة بل وشاهدت له برنامجًا يقدمه فى تليفزيون عدن ..



كما شاهدت نجلاء بنفسها نتيجة ذلك الجهد المتواضع عندما زارت تونس مع فرقة القاهرة للعرائس ففوجئت بذلك المبعوث مساهمًا فى أكثر من فرقة هناك ..

وتكررت تلك الدورات ولم يكن العدد يقل فى الدورة الواحدة .. عن ثلاثين أو أقل قليلاً من السيدات والرجال .. انتشروا فيما بعد فى قصور وبيوت الثقافة ..

واستطاع الموهوبون منهم الاستقرار بينما أكل الإهمال والبيروقراطية وقلة الحيلة خبرات ومواهب الآخرين أو الأكثرية ..

شاركنا معًا أو كل بمفرده فى دورات عديدة أقامتها وزارة التربية والتعليم .. لمشرفات دور الحضانة ومشرفى التربية المسرحية..

لا نريد أن يكون نوعًا من الاستعراض بقدر ما هو كشف حساب ينبغى على كل أن يقدمه حتى لا يكون الكلام عن هذا الفن الراقى كلامًا على عواهنه أو كلامًا ساكتًا كما يقول الأخوة السودانيون أو مجرد "طق حنك" على رأى أهل لبنان .. إن المدخل لبعض الخبرات القليلة التى نقول إن التجربة قد ألهمتنا إياها .. لابد أن يكون لائقًا بمن يتحدث عن دروس مستفادة ..

إن خبرة مصممة العرائس التى مارست العمل فى مسرح العرائس منذ عام ٦٥ حتى الآن .. قدمت خلالها عشرات من المسرحيات وصنعت وصممت ونفذت مئات من المخلوقات السحرية بعضها مازال يعيش حتى الآن وأخرجت عددًا من المسرحيات (دبدوب الكسلان) و(أبو لبدة المدهش).. وقد اكتسبت الأولى منها شهرة فائقة وظلت تعرض بالمسرح لسنوات على الرغم من عرضها بالتلفزيون وفى كل إعادة كانت تقابل بالإقبال الجماهيرى نفسه..

استمرت تجربة الثقافة الجماهيرية لعدة سنوات .. وعمل معنا فيها عدد من الفنانين الذين كانوا هواة وتمرسوا بالعمل فى مسرح العرائس، أو هجروه بعد انطفاء أنواره إلى فن التمثيل أو الى الحياة ..





مثل توفيق عبد الحميد .. أحمد عبد الرازق.. محمد سمير حسنى.. كريمة الحفناوى .. عادل أديب .. سامى صلاح .. أشـرف سـمير .. محمد الشرقاوى .. طارق إبراهيم .. حسن زايد .. أحمـد رأفـت .. وعشرات غيرهم ..

وقد قدمت خلال تلك الفترة أول، وقد تكون آخر، مسرحية بـالعرائس والأقنعة بالوادى الجديد وهى مسرحية مراية العدل من إعـداد وإخـراج محمد سمير حسنى .. تصميم وتنفيذ عرائس وأقنعة سمير عبد الباقى ..

قدم سامى صلاح مسرحياته (تعالب أرانب أرانب تعالب).

قدم أحمد رأفت عددًا من المسرحيات منها (قرص عسل).

(أرانب فوق العادة) من تأليفى وتصميم العرائس لنجلاء رأفـت .. فى المسرح المركزى ..أو فى قصر الريحانى .. وغيره من القصور..

إن الخبرة التى اكتسبتها نجلاء رأفت من مسرح سندريكا الرومانى المشهور حيث أتمت بعثة لمدة عام تعمل فى المسرح كلاعبة ومصممة ودارسة.. وكتلك التى حصلت عليها من الاحتكاك بمسرح إبراتسوف ، وبالفنان إبراتسوف نفسه .. ومـن جولاتهـا فـى مسـارح المجـر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا والاتحاد السوفيتى .. وغيرها لم تبخل بها على مَنْ تولت تدريبهم .. فالخبرة المحبوسة مرض .. والبوح بها ونشـرها هو الثراء بعينه والصحة النفسية بكل ماتعنيه ..









إن التجربة التى قامت بها فى الإمارات عنــدما دعيــت لإخــراج تصميم عرائس وتدريب ورشة إبداعية لمسرحية عن قصة من الخلــيج اسمها " الطائر" فقدمت باسم طائر الحظ الجميــل .. كانــت تجربــة مشرفة لنا ولمصر بكل المقاييس .. إذ كان عليها فى حدود أســبوعين أن تدرب وتصمم وتقدم المسرحية التى لاقت نجاحًــا خرافيًــا .. فــى معرض كتاب الشارقة .. وقرروا عرضها لمدة أسبوع ..

خلاصة التجربة:

إن فن العرائس ليس لغزًا ..

وإن سحره لأقرب مما نتصور إلى قلوب مَنْ يحبونه.

وتحقيق العرض المسرحى يكتسب سحره وجماله لا مــن تعقيــده وتكاليفه .. لا .. إنه يكتسبهما فقط .. من بساطة المؤدى وإخلاصه .. والمخرج والمصمم .. وأيضًا الكاتب .. حيث كل شئ يمكن بل ومــن الأفضل أن يكون شخصًا واحدًا ..

كل شئ يمكن أن يصبح عروسة .. المنضدة .. القلم الذى تكتــب به.. الكراسى .. عصا المدرس .. شنطة الكتب ..

المهم أن تفكر كيف يمكن أن تتكلم هذ الشخصية .. نعــم .. فــى القصة .. هل هى شنطة شقية غير مرتبة..

هل هى شنطة مهملة يلقيها صاحبها ليلعب الكرة أو يستخدمها كحجر للجون.

فكر وستصل وستجد لها لغة ولهجة .. وطريقة نطق.

هذا بالنسبة للشخصيات التى يمكن أن تلعب دورها فى الحياة ..

ولكن لو أن لدينا طائرًا .. كيف سنصنع طائرًا ..

إن عصفورًا أو غرابًا أو هدهدًا لن يقبل أن يشاركنا العمل فى المسرحية التى نقدمها عنه .. وبخاصة إذا ما كنا سنظهره فى صورة شريرة وغير طيبة .. من أى شئ نصنع طائرًا ..

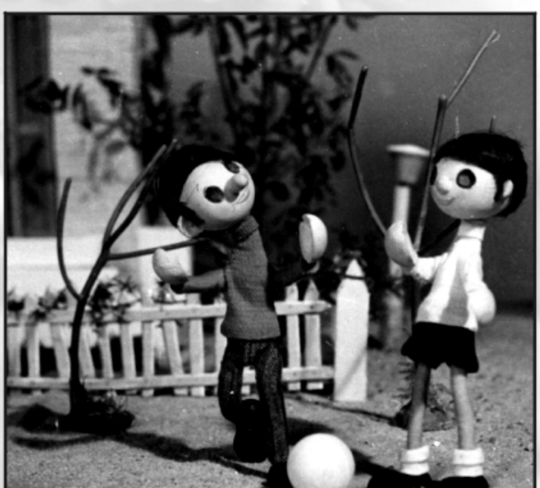
إن التفكير فى الخامات والاستقرار على الخامة .. يجب أن يخضع لقدرتك على تشكيلها والسيطرة عليها، فلو صنعت جسمه من الخشب .. فكيف ستصل رأسه بجسده وما هى الحركة المطلوبة ..

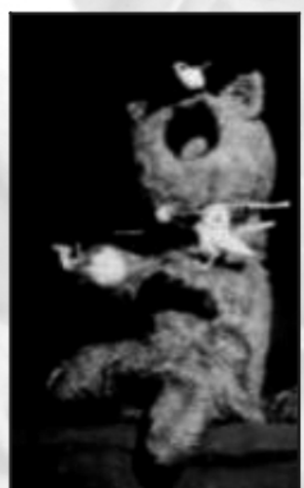
هل سيحرك جناحيه .. مثلاً ..

المفاجأة أن الأمر أبسط من ذلك لو أنك فكرت كيف أن البساطة هى المدخل..

ما رأيك فى غطاء كوز الذرة .. نعم ذلك الغلاف الذى يحيط بالكوز بعد نضجه وإخراج الكوز منه .. لاتضحك .. ولا تظن أننا نوقعك فى شر أعمالك .. لا..







أحضر هذا الغلاف الجاف ..

وأدره أمام عينيك تأمله من كل ناحية .. نعم .. إن هذه الوريقـــات المتناثرة تشكل جناحين رائعين .. بل إن هناك ذيلاً..

والرأس بقليل من الإضاقة البسيطة سيتضح شكلها .. وهذا الجســم يمكن تثبيته على عصا ..

فقط بضع رشات من الألوان .. أو لمسات من فرشاة ..

صار لدينا طائر ولا كل طائر .. إنه طائرنـــا نحــن .. طائرنـــا العرائسى .. فكر فى لهجته ولغته وطريقة نطقه..

وفكر فى ما سيصاحب خطواته من نغمات أو إيقاعات واخرج على الجمهور ولا تخف ... فسوف يقوم بالدور لو أحسنت الإمساك به !

لقد استخدمنا فى تجارب بســيطة علــى الشــاطئ .. زجاجــات البلاستيك.. وجراكن الزيت وغيرها ..

وكانت لها رقاب تغنى.. رقاب صناعية من الخشب المجوف أو من فكوك البوص البلدى .. وحين تتأمل أى زجاجة بلاستيكية .. وما أكثر تنوع أشكالها الآن .. ستكتشف شخصيتها على الفور ..

هذه منبعجة لو أننا قطعنا وقصرنا طولها لأعطتنا شخصــية ذلــك الطفل النهم الأكول .. شقيق حسن قرن الفول ..

وهذه التى لها يد لو قلبناها لأصبحت اليد أنفًا مهولاً يحتاج بعــض الخيط ليكون له شنب .. وحاجبان ..

لف حول قاعدتها قطعة من القماش يصبح لديك ذلــك المملــوك الماكر الذى سرق الطبلية والمغزل من أخيه حسن قرن الفول ..

طبعًا تحتاج مثل هذه القنانى إلى معالجة بعد أن تجعلها تأخذ الشكل المناسب.

ولنا فى الجرائد القديمة وعجينة النشا ملاذ جميل، ذلك أن تقطيــع الجرائد إلى شرائح ودهانها بالنشا المطبوخ وإحاطة القنانى بها للصقها إن كنا قد قطعناها، وإضافة بعض الزوائد كآذان أو أنوف أو غير ذلك .. كصلعة مهولة أو مؤخر مبالغ فيه للرأس ...



ثم تركها لتجف فى الظل حتى تتماسك الشرائح الورقية .. ونقوم بدهنها بالأبيض لتكون جاهزة لاستكمال ملامحها ..

لقد أغنانا الابتكار عن الخراط .. وعن الحداد .. الظرف يحكم .. ولكن الذى يساعدك هو خيالك ..

مثلما يتأمل الفنان الحجر فى شكله البدائى ولكنه فجأة يصل إلى ما سيصنعه منه بالضبط .

إن فرع شجرة غير منتظم مع جانب من صندوق صابون بقليل من النخيل .. يتحول الى بيت فلاح فقير .. أو قصر بإضافة بعض شرائح القماش أو الورق الملون ..

إن ريحًا عاصفة ستهب بمجرد تسليط مروحة صغيرة على عدة شرائط ..

فإذا ما كانت عاصفة بحرية .. فزجاجة خضراء أمام مصدر الضوء ستصنع معجزة بحرية ..

إذا ما صاحبها تحريك شريحة من الصفيح المسطح ليصبح لديك مشهد كامل لعاصفة بحرية .. تحاصر ذلك الطائر المسكين المصنوع من غلاف كوز الذرة.

أردنا بهذا المثال البسيط الفج .. أن نحل المعادلة الصعبة التى تقف عثرة أمام أن تصبح العرائس زادًا يوميًا حتى فى فصل المدرسة أو فى مخيم صيفى .. أو فى بيت أمام الأخوة ..





فما بالك .. بمكتبة أو بيت ثقافة فقير ناءٍ وكل إنسان قادر على أن تكون له عرائسه لو أعطاها بعضًا من نفسه وتعامل معها كمخلوقات حقيقية قادرة على الحركة بطريقتها وعلى النطق بلغتها ولهجتها .. على التصرف وفق شخصيتها النابعة من الموقف التى تجد نفسها فيه..

إن الدرس الأساسى الذى تعطيه خبرة هذه الحياة .. أنه لا الإمكانيات والتكنيك المبهر ولا المسرح المجهز الحديث .. هو الذى يصنع عرض العرائس الجيد ..

نعم هذا ضرورى، أن يكون على الأقل فى كل عاصمة محافظة فرقة لها مسرح وورشة وفنيون .. ولكن لن يصنع مسرحًا للعرائس وحده ..

ومثل مسارح أخرى لا نقول مسرح القاهرة للعرائس حتى لا يغضب منا أحد .. ولكن المسرح الذى أنشأناه ومات مختنقًا ..

إنما الذى يصنع فن العرائس ..

هو إنسان .. يؤمن بإمكانيات العروسة ويملك الخيال الذى يجعل تلك " الزلطة " الملقاة على قارعة الطريق كائنًا يتحرك.. ويفعل ويؤثر ويبكى .. لأنه يمتلك الخيال الذى يخلق الوهم الجميل.





مع فنان العرائس (ابراتسوف) ونقاش حول العرائس.



نجلاء وعرائسها

وعلاقة حب

وحياة مشتركة..







سندريـــــــــلا

ولمسات رومانسية
تجســد الحلـم



أبو لبدة المدهش

ورحلته بحثًا عن حل لغز البشــر









سلطان الزمان



جحـــا



الجدة أم الحكايات

شيخ التجار وتابعه
فى قرية البركة



ظاظا وضحكة
بنت السلطان



نجلاء وتجليات
فى التقاليد الشعبية



الأراجوز يقف علي قدمين



عروس المولد





عروس النيل

خيال الظل كان حلماً





حيوانات نجلاء العرائسية
كانـت تتجلـى فيهـــا
روح الطفولــة البشريـة.







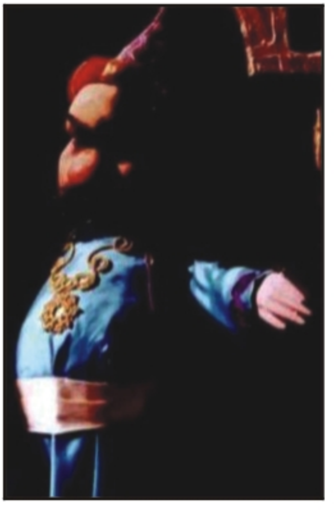






حسن قرن الفول
سلامة الباتنجان
المملـــوك
حجاج دقة وزوجته
وعبد الرحمن أبو زهرة









محاولــة من المخــرج
للتعايش مع العرائس

للديكور حضور فنى ووظيفة دراميـــة فى كل أعمال نجلاء فى المسرح و السينما




























مغامرة مملكة القرود

وألاعيب مرحة تجسدها الأقنعة













خرج ولم يعـد..

تجربة تجسيد أقنعة الطيبـة الشعبيـة والشـر المـرح



















حى بن يقظان

من حكايات كامل الكيلانى
تجسيد فلسفى
لشخصيات حية من التراث













دبدوب الكسلان

بركان من المرح
انفجر ضاحكاً فى المسرح ،
زحفت بعده الأطفال
فوق الخشبة





















منين اجيب ناس...

نجيب سرور وأقنعة الشر المطلق تحاصر نعيمة (محسنة توفيق)









في كل أعمالها التليفزيونية
أو السينمائية كانت أبرز ملامح
الشخصيات حتى الشريرة منها هى

العيون

عيون أطفال متطلعة ومدهشة.























نجلاء فى فيينا فى الهواء الطلق تمثل مصر وتقدم عرضًا راقصًا لأطفال النمسا



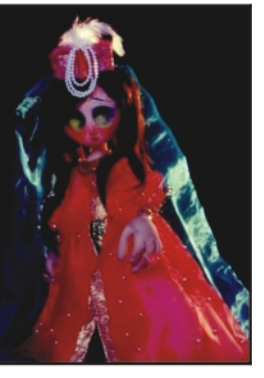


المسرح الأسود
كان تقنية تهوي استخدامها نجلاء





ألف ليلة وليلة كانت دائـمًا حلم نجــلاء



ضحكة بنت السلطان
أول كتاب مصرى مصور بالعرائس



معزة أبو على